ملخص تقرير الصحة الإنجابية والجنسية

تناول التقرير مقدمة فى طياتها تهدف التقديم لموضوع الصحة الإنجابية والجنسية كأحد أهم الموضوعات والقضايا الملحة فى الوقت الحالى، ووجهود كل من الدولة ووزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، وبعض المؤسسات وتعاونهم معًا فى خطوات إجرائية تفيد القضية وتسعى لتذليل ما يواجهها من تحديات وصعوبات. ويعرض التقرير تجربة مصر في دمج مفاهيم الصحة الجنسية والإنجابية والحقوق الإنجابية في المناهج الدراسية، وكيف اختلف عرض القضية سابقًا، ونظرًا للأهمية القصوى لهذه القضية تم دمج المفاهيم المرتبطة بها فى المواد المختلفة ومعالجتها ضمن المحتوى، مما يساهم فيما بعد في توجيه السلوك الإنساني، من خلال استيعاب التلاميذ كأفراد فى المجتمع وزيادة وعيهم وتفعيل دور المدرسة التربوي.

وتمت الاشارة إلى أن قضية الصحة الجنسية والإنجابية تحظى باهتمام كبير فى منظومة التعليم المطورة وذلك فى عدة مستويات حيث إن المستوى الأول، مستوى المناهج الدراسية فى جميع المراحل التعليمية وكان من خلال تضمين قضايا الصحة الجنسية والإنجابية فى الإطار العام للمناهج، وربطها بالمهارات الحياتية، والقيم المستهدف تحقيقها خلال محاور تم بناء المحتوى في ضوئها فى المواد الدراسية المختلفة، وتم ذلك وفق طبيعة كل مادة دراسية وكل صف دراسي، وتنوعت طرق المعالجة بين التصريح المباشر أو المعالجة غير المباشرة من خلال التركيز على مهارات حل المشكلات واتخاذ القرار والإبداع والمحاسبية والإنتاجية، وغرس مجموعة من القيم مثل المشاركة والتعاون والنظافة والحفاظ على الذات، واحترام حقوق الآخر، واحترام القوانين والقواعد، ويعرض التقرير لدور الأنشطة اللاصفية كمستوى ثانٍ وقدمت وزارة التربية والتعليم فى هذا الإطار دليلًا للأنشطة البيئية والسكانية والصحية نحو تحقيق تنمية مستدامة، حيث استهدف الدليل توعية المتعلمين من خلال مجموعة من الأنشطة اللاصفية بدءً من مرحلة رياض الأطفال وحتى المرحلة الثانوية بما يهدف إلى تفعيل الأنشطة التربوية بالمدارس في إطار عمل منهجي غير تقليدي، وتضمن الدليل ثلاث مجالات تربوية مهمة هى التربية البيئية والتربية السكانية، والتربية الصحية وتضمن كل مجال مجموعة من المعايير ذات الصلة التى قد تم ترجمتها فيما بعد إلى أنشطة تربوية متنوعة ومتدرجة تراعي تنوع المتعلمين كما تضمن الدليل آليات للتثقيف الصحي بمشاركة ودعم مجتمعي من أجل إثراء العملية التعليمية .

وفي إطار التعاون المستمر بين وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني متمثلة في الإدارة المركزية لتطوير المناهج وصندوق الأمم المتحدة، تم إطلاق وإصدار (إطار مفاهيم السكان والصحة الإنجابية)، حيث تضمن الإطار مجموعة من المعايير والمؤشرات والرسائل المستهدف دمجها في المناهج لتكون موجهًا عند إعداد

أطر المناهج الدراسية من الصف الأول الإعدادى، وحتى الثالث الثانوي، كما عرض وأوضح التقرير أهداف (إطار الصحة والسكان) بما يحقق رؤية وزارة التربية والتعليم فى تفعيل وتوظيف ومعالجة قضايا السكان والصحة الإنجابية والجنسية من خلال مجالي (السكان – والصحة الإنجابية) ومراعاة معايير ومؤشرات والرسائل المستهدفة لكل منهما فى جميع المواد الدراسية وفق الموضوعات المناسبة والسياق الذي تتضمنه، كما أشار التقرير فى عرضه إلى كيفية الاستفادة من تدريب المعلمين على إطار مفاهيم الصحة والسكان كأحد الأنشطة اللاصفية ومساعدة المعلمين على تفعيل الرسائل والمعايير والمؤشرات الخاصة بالمنهج والمواد الدراسية المختلفة، وذلك فى إطار التدريب على حقيبة تدريبية شملت دليل مدرب ودليل متدرب وغيرها من الوسائل التى شملت آليات التفعيل والممارسة، حيث قُدم ذلك فى اطار تأكيد اهتمام الوزارة بمعالجة قضية الصحة الإنجابية والجنسية وتوعية المجتمع المدرسى والمجتمع بشكل عام بأهميتها عن طريق دعم تثقيف المعلمين والمتعلمين وتقديم مواد توعوية متنوعة والربط بين قضية الصحة العامة والصحة الوقائية والعلاجية، وعلاقتها بالصحة الأنجابية والجنسية، ضمن مواد توعوية تثقيفية للطلاب بعنوان (معًا نحو حياة أفضل) وتخصيص عنصر عن الزواج وتكوين الأسرة لتوعية المتعلمين بخطورة زواج الفتيات القُصَّر، وخطورته على صحة الأم والجنين، والاهتمام بتوعية ورعاية الأسرة، وذلك ضمن حقيبة متكاملة لتضمين أنشطة يمارسها الطلاب للتوعية بالمشكلة السكانية وأثرها على برامج التنمية في المجتمع والاشارة لبعض العادات السلبية التي تؤثر على المجتمع، وتقديم مواد توعوية تثقيفية لأولياء الأمور من خلال دليل بعنوان (نحو حياة أفضل لأبنائنا) تم إعداده بالتعاون بين الإدارة المركزية لتطوير المناهج بوزارة التربية والتعليم ومؤسسة جذور من أجل التنمية، حيث تضمن مواقف حياتية، وأنشطة تطبيقية لتوعية أولياء الأمور بالقضية، ولمساعدتهم فى تخطي المشكلات التى قد تواجه ابنائهم، وخاصة المراهقين وتخطى المشكلات، والتعامل مع هذه القضية وتحدياتها.

استمرارًا لتوضيح الجهود المبذولة فى إطار الاهتمام بتناول القضية وكيفية معالجتها تم توضيح وعرض للمناهج وطرق تضمين المفاهيم والقضايا والمهارات والقيم خلال المواد الدراسية المختلفة مثل العلوم للمراحل المختلفة بدءً من مرحلة التعليم الابتدائى وصولًا للمرحلة الثانوية وكذلك مادة المهارات المهنية، والدراسات الإجتماعية فى الصفوف من الرابع إلى السادس الابتدائى وضمن المناهج الجديدة والمطورة، ومواد اللغة العربية والتربية الدينية الإسلامية والتربية الدينية المسيحية، واللغة الإنجليزية والرياضيات، وعلم النفس والاجتماع والفلسفة، حيث تتم المعالجة ضمن الموضوعات المتوافقة مع تدريسها ووفق التكامل المنشود.

وقد عرض التقرير توضيحًا للمجالات الثلاث الفرعية التى تندرج من المجال الرئيس (الصحة الإنجابية) الذي ورد بإطار الصحة والسكان، وقد تمثلت المجالات الفرعية الثلاث فى الصحة العامة وعلاقتها بالصحة الجنسية والإنجابية، والزواج وتكوين الأسرة، وأخيرًا توعية ورعاية الأسرة، حيث تضمن كل مجال فرعي عددًا من المعايير التي تترجم إلى مجموعة من المؤشرات التى يمكن تضمينها ضمن مناهج المواد الدراسية .

وتضمن التقرير طرق تنفيذ وتضمين التربية الجنسية في المناهج الدراسية سواء كمادة مستقلة أم دمج المفاهيم في عدة مساقات دراسية وتحديدها، وفي هذا السياق ظهر اتجاهان لدمج المفاهيم المتعلقة بالقضية في المناهج؛ تضمن الاتجاه الأول تخصيص مقرر أو مادة دراسية قائمة بذاتها لتدريس المفاهيم، وهو اتجاه يتطلب تخصيص وقت للتدريس، ومعلمين مختصين أما الاتجاه الآخر، فيتم فيه دمج المفاهيم المتعلقة بالقضية عبر مجموعة من التخصصات والمواد الدراسية، بحسب ما تسمح به طبيعة المادة والمرحلة العمرية. وقد ارتأت وزارة التربية والتعليم اتباع النهج الثاني في دمج مفاهيم وموضوعات الصحة الإنجابية.

كان من النتاجات والكفايات التي هدف برنامج التربية الجنسية والأنجابية لإكسابها للطلبة هو محاولة اكسابهم معرفة صحيحة وملائمة للعمر عن السلوك الجنسي وصحتهم الجنسية والإنجابية، وأيضًا تكوين اتجاه إيجابي نحو التربية الجنسية، وقبول المرء لذاته الجنسية واحترامها، وبخاصة البنات، والقدرة على القيام بالأدوار الاجتماعية المترتبة على الجنس بشكل صحيح، وغيرها النقاط التى يعرضها ويوضحها التقرير بين سطوره.

وقدم التقرير تقييمًا لتجربة الدولة بوصف التحديات والنجاحات المتحققة، حيث تم وضع محددات لإدماج المفاهيم المتعلقة بالصحة الجنسية والإنجابية منها مراعاة الصياغة العلمية التي لا تتعارض مع مبادئ الدين والعلم، ومراعاة الوظيفية عند دمج المفاهيم، وتقديم المحتوى المناسب للعمر، وكذلك مشاركة أولياء الأمور والمجتمع، وقد واجهت اجراءات تعزيز المفاهيم المتعلقة بالصحة الجنسية والإنجابية في البرامج التدريبية عدد من الصعوبات، والتى أوضح التقرير الطرق والاجراءات التى تمت لتخطى هذه الصعوبات .

وفى إطار التأكيد على أنّ التعليم هو قضية وطن، وأن دعم العملية التعليمية، مسؤولية كل الجهات والمؤسسات المتعاونة في مجالات التعليم والتنمية المستدامة اتضحت تطلعات الدولة المستقبلية في دمج التربية الجنسية في المناهج الدراسية، حيث تتطلع وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى لدعم وبناء قدرات المتعلمين بناء على وعى وتكيف الأفراد (إداريين – معلمين – اخصائيين....) وتقديم المساعدة في سياق وإطار أولويات تنميه الفرد والمجتمع بما يحقق أهداف التنمية المستدامة الأوسع .